أبداً... الابداع

ـ الى نفسي القديمة التي القيتها للرياح،والتي ما زالت تنشر في درب جلجلتي غوايات الصومعة الحالة ـ

« لمن تغني .. للرعاع العبيد
لتلكم المومياء ؟!
والموت قد حجرها والجمود .
حجر فيها الضياء
حجر فيها الدماء
وليس ما يبعث فيها الوجود
لانها مومياء.
. . . .
انا التي القيتني للرياح
في الليلة العاصفه
لعنتني ..
كفنتني بالجراح
جراحك الراعفه
وعدت كالطاووس للاخرين
تناطح الشمس بزهو الجبين
تقول : انتم مولدي
فرحتي ..

دربي ، يقيني ، مرشدي
غايتي
انا التي القيتني للرياح
وخلتني متُّ مع الميتين
ما مت .. اني قطة خالده
تموء في اعماقك البارده
ولست كالاخرين
حقودة .. جاحده
امتص منك الدماء
امتص من باصرتيك الضياء
القيك في الزوبعة المعتمه ..
لمن تغني .. للرعاع العبيد
لتلكم المومياء ؟!
والموت قد حجرها والجمود
ابقى لك الصومعة الحالمه ..
...
نثرت اوراقي بوجه السكون

حدقت في اعماقه الذاهله
حدقت في اعماقي المظلمه
فزعت .. آه يا لتلك الظنون
اعود للوحشة والعنكبوت
والقطة البرية الهائمه
وما الذي اخشى هنا ان يكون ؟!
اخشى هنا ان اموت ؟
اخشى هنا الزوبعة المعتمه ؟
وكيف اخشى ما انا راسم
اقداره .. ابعاده الكامله ؟
فهل تعمدت بماء الحياه
الا لتزكو نفسي القاحله ؟
وهل تراني جئت بالاغنيات
الا لارقاها الى الجلجله

مختار عبد الباقي

علينا طبيعة العقل البشري ـ لقلنا ان هناك نوعين من ناحية الكم ولكنهما يختلفان من ناحية الكيف عن كل التقسيمات السابقة : النوع الاول يقاسي من ضعف الوعي ومن الصراع الدائم الناتج عن الذبذبة التي يخلقها الاصطدام بما حوله من كائنات واشياء . هذا النوع الذي يلقبه البعض بالانسان الصرصار لا يبعث عن التدعيم الا في حياض الجماعة مهما كانت قيمتها الفعلية . ولا يبعث عن التدعيم الا بالاستعانة بكل ماهو مادي فقط .. فهو اما في حالة هروب دائم او انجاب مستمر .. رجل بلا اية ابعاد فكرية .. لايفكر بل يعمل ولا يقاسي من القيم الروحية المنهارة قدر مقاساته من ارتفاع ثمن الرغيف ولا يتالم بعد فشل قريب اذا انتهت ملحمة فشله بفقده للوعي عن طريق بعض النبيذ .

قد يلقبه البعض بالبطل ولكنا نلقبه باللاوعى .
فالبطل الحق هو اللامنتمى العماني الذي يعي كل ماحوله ويعاني من الصراع الدائم بين افكاره وعقائدالاخرين هو الذي يرسم في مغرب كل يوم رسما بيانيا يوضح مستوى الحضارة ويقيم انواع القياسات ويربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في وحدة يحاول جاهدا ان يبحث عن مضمونها .

اما الحد الاوسط العالق فهو اللامنتمى الشاذ جنسيا او الفوضوي او البوهيمي فهو ليس سوى مريض يعاني من النرجسية ولا يرى في الحياة الا ملحمة تفاهات لا تجعل منه مركزا قياديا او بؤرة فعالة .

ولكن مادام مرضه مصحوبا بهذه العاطفية وهذا الاندفاع الحار نحو الاصلاح فعليه ان اراد تولى دوره ان يتخلى عن سلبيته وان يرتفع الى مستوى اللامنتمي العملي .

القاهرة ـ كلية الاداب

طلعت همام